

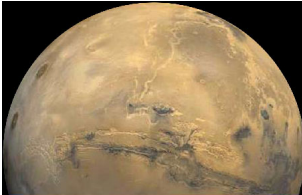
د.حسن باصرة



إن الحركة من الموجه الآخر للحياة، فقد أودع المولى - عز وجل - في أجرام هذا الكون صنوفاً عديدة من أنواع الحركة المتقنة التي تدل على وحدانيته، فمن هذه الحركة ما يكون في الأجزاء البعيدة من الكون التي لا يمكن رصدها إلا بأجهزة حديثة، ومنها ما يكون مجاوراً لها، والملاحظ من قبل الأشخاص العاديين الذين يراقبون السماء. وتعد الكواكب السيارة من أهم الأجرام ذات الحركة الملموسة، وهي التي تعرف بكواكب المجموعة الشمسية، وخاصة الخمسة التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة وهي: عطارد، والمزهرة، والمريخ، والمشتري، وزحل.

وقد ورد وصف حركة هذه الكواكب في القرآن الكريم بقوله تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) وفي تفسير هذا قال سيد قطب - في ظلاله: (هي الكواكب التي تخنس، أي ترجع في دورتها الفلكية وتجري وتختفي، والتعبير يخلع عليها حياة رشيقة كحياة الطباء. وهي تجري وتختبئ في كناسها، وترجع من ناحية أخرى. فهناك حياة تنبض من خلال التعبير الرشيقة الأنيق عن هذه الكواكب، وهناك إيحاء شعوري بالجمال في حركتها، في اختفائها وفي ظهورها، في تواريخها وفي سفورها، في جريها وفي عودتها، يقابله إيحاء بالجمال في شكل اللفظ وجرسه).

شكل (1): كوكب المريخ وقد ظهرت عليه ملامح المسطح بعد استخدام الوسائل الحديثة والتقنية المتطورة.



وقد وصف ابن عاصم الثقفي - وهو أحد علماء الفلك في القرن الرابع الهجري في كتابه الأنواء والأزمنة - حركة الكواكب، فقال: (بينما ترى أحدها في آخر البرج، إنك راجعاً نحو أوله، لذلك سميت بالمتحيرة تشبهاً بالحيوان الذي لا يستقيم له جهة فهو يقبل ويدبر، وليس ذلك من حيرة بها، ولكن سميت بذلك على قدر ما يظهر للأبصار من حالها)، ويقول العالم ابن الأجدابي - ت 950هـ: (سميت الخمسة (عطارد، والمزهرة، المريخ، المشتري، زحل)، خُنُساً لأنها تسير في الفلك من المغرب إلى المشرق، وذلك سيرها المستقيم، ثم تتقهقر راجعة في طريقها فتسير من المشرق إلى المغرب، فبينما يرى أحدها في آخر البرج، كر راجعاً نحو أوله، وكل من استمر في طريق ثم رجع فقد خنس، ولذلك سمي الشيطان - لعنه الله - خُنُوساً في سورة الناس لأنه يوسوس فإذا دُكِرَ الله - عز وجل - خنس أي أدبر راجعاً، وقيل لها الكُنُس لأنها تستتر بضيء الشمس كما تكنس الطباء (أي تدخل في الكنس وقت المهاجرة من شدة الحر).

حركة التقهقر والاسقامة لكوكب المريخ قبل وبعد الاستقبال

شكل (2): تغير موقع كوكب المريخ بالنسبة للخلفية النجمية خلال عدة أشهر تتضح فيها أنه كان يتحرك على خط مستقيم خلال الأشهر السابقة لأغسطس،

إن بدايته تظهر الحركة معاكسة أو تقهقرية لمدة شهرين، ثم تعود الحركة لتكون في الاتجاه الأول.

